الأستاذ العقاد في السودان

لا يزال الأستاذ الجليل عباس محمود العقاد منذ نزل الخرطوم موضع التكريم والتجلة من أهله . وللسودان الكريم أريحية للأدب ورجاله هي نصيب المصرية منه وسر العروبة فيه . وقد انتعشت الروح الأدبية في القطر الشقيق بزيارة الأستاذ له ؛ فحفلت الأندية ، ونشطت الصحافة ، وكثرت المآدب ، وافتنت الأحاديث ، وتلاقت الآراء ، وتجاوبت المشاعر ، وبان من كل أولئك فضل الأدب على السياسة والاقتصاد في إبلاغ الرسالة وإحسان السفارة ؛ لأن رجال الأدب هم أهل الرأي والتوجيه ، فليس بعد اتفاقهم خلاف ، ولا بعد اهتدائهم حيرة . وقد نشرنا في هذا العدد أولى رسائل الأستاذ من الخرطوم ؛ وستكون هذه الرسائل ولا شك طرفاً من الأدب الرفيع كان يتمناها قراء الرسالة وأصدقاء السودان وعشاق الأدب . ومن طرائف هذه الرحلة المباركة أن العقاد أرسل إلى جريدة النيل هذه الأبيات تحت هذا العنوان :

من جزيرة القاهرة إلى مقره الخرطوم

تفسير حلمي بالجزير ... ة وقفتي في القرن[1]
حلمان حظهما خيا ... لاً دون حظ الأعين
ما دمت بينهما فما ... أنا سائل عن مسكني
وإذا التذكر عاد بي ... عطف الجديدُ فردني
يا جيرة « النيل » المبا ... رك كل نيل موطني
وله سميٌّ في الصحا ... فة معرب لم يلحن
حييت فيه سميه ... وحمدت فيه مأمني

(الخرطوم) **عباس محمود العقاد**

فأجابه الأستاذ المبارك ابراهيم أحد محرري النيل بهذه الأبيات :

يا من نزلت أعالي الوا ... دي حميد المأمن
أهلاً ، فمنزلك القلو ... ب وفي سواد الأعين
ولأنت يابن النيل با ... قعة البيان الأرصن
فتغن في الخرطوم ما ... شاء التغني وافتن
فالنيل في أرض الكنا ... نة مثله بالقرن
« وله سميٌّ في الصحا ... فة معرب لم يلحن »
لهج برمز العبقر ... ية أو بديع الأزمن[2]

(دار جريدة النيل بالخرطوم) **المبارك ابراهيم**

(١) القرن اسم للمكان الذي يقترن فيه النيلان الأبيض والأزرق عند مدينة الخرطوم ثم ينحدران إلى مصر ويعرف هذا المكان أيضاً باسم الملتقى أو ملتقى النيلين

(٢) الضمير في رمز العبقرية وبديعه الأزمن يعود إلى الأستاذ العقاد

لَا أُمَّ رَاعِيَةً ، وَلَا أَبَ عَاطِفاً ... فَلْيَحْنُ بَيْنَ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
تَتَنَكَّرُ الدُّنْيَا لَهُ ، وَتُذِيقُهُ ... هُوناً بِلَا عَطْفٍ وَلَا تَحْنَانِ ...

يَا لَابْنِ «آدَمَ»: عَاشَ فِي أَقْوَامِهِ ... فَظّاً بِرَغْمِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ !
يَا لِلطُّيُورِ : تُرِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهَا ... مُثُلاً بِهَا تَسْمُو عَلَى الْإِنْسَانِ !
لَمْ تَحْظَ بِالتَّعْلِيمِ ، أَوْ يُبْعَثْ لَهَا ... رُسُلٌ ، وَلَمْ تَسْتَهْدِ بِالْأَدْيَانِ
مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ دَفْنَ سَمِيِّهِ ؟ ... شَتَّانَ بَيْنَ الْإِنْسِ وَالْغِرْبَانِ !
يَا لَيْتَ لِي خُلُقَ الطُّيُورِ، وَجَوَّهَا ... وَصَفَاءَهَا... فَأَعِيشَ فِي اطْمِئْنَانِ

مَنْ صَوَّرَ الْمَأْسَاةَ أَبْرَعَ صُورَةٍ؟ ... مَنْ صَاغَهَا لِلنَّاسِ سِحْرَ بَيَانِ ؟
الْكَاتِبُ الْفَذُّ الْأَدِيبُ هُوَ الَّذِي ... أَضْفَى عَلَيْهَا بَاهِرَ الْأَلْوَانِ
وَتَمَثَّلَتْهَا رُوحُهُ ، فَبَدَتْ لَنَا ... سِفْرًا يُرَدِّدُ آيَهُ الْمَلَوَانِ

أَذْكَتْ لَهِيبَ الْقَوْلِ بَيْنَ جُنُودِهِ ... وَمَضَتْ تُحَرِّكُ رَاقِدَ الْأَذْهَانِ
كَمْ مِنْ فُؤَادٍ كَانَ شَاهِدَ أَمْرِهَا ... مَا اهْتَزَّ أَوْ نَطَقَتْ لَهُ شَفَتَانِ !

رَبَّ الرِّسَالَةِ: أَسْمِعِ الدُّنْيَا كَمَا ... شَاءَ النُّبُوغُ رَوَائِعَ التِّبْيَانِ
هَذِّبْ شُعُورَ النَّاسِ وَاسْمُ بِرُحِيهِمْ ... فَالنَّاسُ قَدْ جَازُوا مَدَى الطُّغْيَانِ
مِنْ كُلِّ عَابِرَةٍ أَنِلْهُمْ عِبْرَةً ... فَلَأَنْتَ فَارِسُ ذَلِكَ الْمَيْدَانِ

صُغْ مِنْ دُمُوعِكَ[1] آيَ وَحْيِكَ إِنَّهَا
ذَوْبُ لِأَكْرَمِ مُهْجَةٍ وَجَنَانِ ...
حَسْبُ الْكُرَامِ الْكَاتِبِينَ مَثُوبَةً
مِنْ دَهْرِهِمْ شُكْرٌ بِكُلِّ لِسَانِ ...

(١) أخبرني الأستاذ البشبيشي أن الأستاذ الزيات عند ما شهد منظر الغربان ترقرقت الدموع في عينيه

أعداد الرسالة الخاصة

كنا وما زلنا حريصين على أن يكون أكثر ما يُكتب في أعدادنا الخاصة بأقطار العروبة، لأقطاب البيان المسئولين في كل قطر يصدر عنه العدد. وكان هذا الحرص سبباً في هذا البطء الملحوظ في إعداد هذه الأعداد، لأننا لم نتلق من العراق حتى اليوم ما طلبناه من المقالات والصور. وقد يكون للأحوال الحاضرة أثر في هذا البطء، ولكنه الأثر الذي لا يستطيع أن يتغلب على إرادة أمة تريد أن تتعارف وتتآلف وتسير في جهادها المشترك على هدى وعلم.

وإنا مع تكرار الرجاء لإخواننا الأدباء أن يستجيبوا لما طلبت الرسالة، نعلن إليهم أننا لم نكلف أحداً بجمع المقالات والوثائق غير الأستاذ فخري شهاب السعيدي في بغداد؛ أما في الأقطار الأخرى فلم يقع اختيارنا على أحد بعد.

وفاة السير وليم فليندرس بتري

توفي مساء اليوم الثامن والعشرين من شهر يوليو بمستشفى الحكومة بالقدس السير وليم فليندرس بتري، عالم الآثار المصرية عن ستة وثمانين عاماً

وكان الفقيد من العلماء الثقات في تاريخ مصر القديم وتاريخ الغابرين في القسم الشرقي من حوض البحر المتوسط. وهو الذي وضع قواعد علم الآثار في مصر، واستخدم الآثار المدفونة في الكشف عن أسرار الحضارات القديمة

ومما كان يقوله، إن الخزف والجواهر من أهم موارد العلم له، وأن الأبنية كانت ترشده إلى كل ما يريد الوقوف عليه، وإن لم يكن هناك شيء مكتوب عليها

وقد ولد السير فليندرس في ٣ يونيو ١٨٥٣ ببلدة (شابلتون) بجوار جرينوتش، وكان والده مهندساً، وجده لأمه ضابطاً بحرياً

ولما بلغ الثامنة من عمره كان يتكلم أربع لغات. وفي سن الخامسة عشرة كان طالباً مجداً في القسم المصري بالمتحف البريطاني

وفي السابعة والعشرين من عمره، قدم مصر حيث بدأ حياته العملية

وكان إلى جانب إلمامه التام باللغات القديمة، رياضياً من الطراز الأول، ومهندساً ومصوراً بارعاً

وأمضى السير وليم فليندرس العامين الأولين، من أعوام إقامته في مصر، وهو يقيس الأهرام والمعابد، ثم درب على ذلك جماعة من العمال المصريين، وبدأ أعمال التنقيب عن الآثار. وظل يقوم بهذه الأعمال وكتابة المذكرات عن استكشافه حتى سنة ١٩١٤

وقد ألف أكثر من مائة كتاب استغرق في كتابة أحدها وهو « تاريخ مصر » ١٩ عاماً، إذ بدأه في سنة ١٨٩٤ وانتهى منه سنة ١٩٢٣

وكذلك أنشأ مدرسة إنجليزية لتدريس الآثار في مصر ولبث يقوم بالتدريس فيها حتى سنة ١٩٣٤، إذ غادرها إلى القدس، حيث بدأ أعمال الحفر في صحراء سينا وسورية

من أي يومي من الموت أفر

جاء في العدد ٤٧٣ من (الرسالة) تحت عنوان « تصويبات » في مقال للأستاذ أحمد يونس محمد تعليقاً على البيت الآتي الذي ذكره الأستاذ السيد يعقوب بكر للامام علي :

من أي يومي من الموت أفر أيوم لم يقدرَ أم يوم قُدر ؟

أن البيت على هذا الوضع لا يتفق مع ما جاء بعده لأنه من بحر الرجز، وقد جاء في ديوان الإمام على هكذا :

أيّ يومَيّ من الموت أفر يوم ما قدر أو يوم قدر

يوم ما قدر لم أخش الردى وإذا قدر لم يغن الحذر

وهما من الرمل، ثم قال : على أنه إذا صح أن ديوان الحماسة لم يذكر غيره، فإنه يكون مكسوراً، لأن (لم) تقتضي الجزم، وهو لا يتمشى مع الوزن. انتهى كلامه

فالشق الأول لا اعتراض لي عليه. أما قوله بكسر البيت، فهذا خطأ، لأن الرواية بفتح راء يقدر، كما بسطت في كتب القواعد كالأشموني والمغني منسوبة للحارث بن منذر الجرمي؛ فقد زعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بلم كقراءة بعضهم (ألم نشرحَ لك صدرك) ؛ وقول الشاعر :

فى أى يومىَّ من الموت أفر أيوم لم يقدرَ أم يوم قدر ؟

وحُرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ، ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة ، وبقيت الفتحة دليلاً عليها . وقال أبو الفتح : الأصل يقدر بالسكون ، ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة ، أبدلوا الهمزة المحركة ألفاً ، كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة (إعطاء للجار حكم مجاوره) ؛ ثم أبدلت الألف همزة متحركة لالتقائها ساكنة مع الميم

وأقرب للقياس أن يقال : نقلت حركة همزة أم إلى وراء يقدر ، ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفاً ، ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة إتباعاً لفتحة الراء ، كما فى (ولا الضالين) فيمن همزه

قال الدماميني : ويمكن أن تكون الحركة حركة إتباع ، وإن كان فى كلة

فعلى هذا يكون البيت موزوناً ، حيث لا ضميمة إليه من أبيات أخر

على حسين محمد
المدرس بمعلمات أسيوط

سير النبلاء للذهبي

تذييلاً لما نشر الأستاذ الفاضل كوركيس عواد فى العدد ٤٧١ من الرسالة ، نشير هنا إلى أن الأستاذ سعيد الأفغانى نشر جزءاً فى ٤٠ صفحة من سير النبلاء للحافظ الذهبي بدمشق سنة ١٩٤١ وطبع بمطبعة الترقى . وهذا الجزء خاص بترجمة الإمام ابن حزم الظاهرى مع مقدمة ضافية فى حياة الذهبي بقلم الناشر ، نسخ له من خزانة إمام اليمن صاحب الجلالة يحيى حميد الدين . وسير النبلاء كتاب ضخم للذهبي فى عشرين مجلداً ، وفى الخزانة المذكورة منه بضعة مجلدات .

وقد كتب وجيه الحجاز الشيخ محمد نصيف إلى الأستاذ الأفغانى يبشره أن جلالة الإمام يحيى أمر أن يبحث عن بقية المجلدات فى أطراف المملكة اليمنية كما أمر بالشروع فى نسخ المجلدات الموجودة لترسل النسخة إلى دمشق تمهيداً للطبع . وفى ذلك بشرى لأهل العلم والتاريخ فى إحياء سفر نفيس يتفرد بمزايا ليست فى مرجع آخر مطبوع ولا مخطوط كما يظهر ذلك من مقدمة هذا الجزء المطبوع .

(مطلع)

كم ذا

قرأت فى العدد « ٤٦٢ » من مجلتكم الغراء كلمة بعنوان (كم ذا) يستوضح فيها الكاتب عن مدى صحة قول حافظ رحمه الله :

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى فى حب مصر كثيرة العشاق

واطلعت على بعض الردود التى لم تنه الموضوع ، لذلك أحببت الإدلاء بهذه الكلمة إكمالاً لما سلف أن نشر

إن (كم) فى البيت استفهامية ومميزها محذوف تقديره (كثيراً) أو ما هو فى معناه :

إلى كم ذا التملق والتوانى وكم هذا التمادى فى التمادى

و(ذا) فى بيت حافظ فى محل نصب مفعول مقدم لـ (يكابد) وهو مما أضعف التعبير إلى حد كبير وكان مثار استيضاح الكاتب . وسبك الشطر منثوراً يكون هكذا : « كم كثيراً يكابد عاشق مصر هذا الألم » ، و « بلاقى » زائدة جيء بها للوزن وللقافية . على أن فى البيت غلطة نحوية باستعمال لفظة (كثيرة) فهى إن نصبت على الحالية لم يستقم المعنى ، لأن كثرة عشاق مصر لا يكون حالاً من المكابدة . وإن جرت على الصفة احتاجت إلى التحلية بأل المعرفة . وبذلك ينكسر الوزن . وعليه يكون من الضرورة استبدال لفظة (الجمة) بلفظة (كثيرة) ليستقيم الوزن والمعنى معاً . وفى هذا الكفاية .

حسين الظريفى

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجلسة ١٧ يونية سنة ١٩٤٢ فى القضية ن ١٠٧٦ سنة ١٩٤٢ ضد على قطب محمد طباخ بشارع صلاح الدين بكفر الدوار بالحبس شهرين مع الشغل وغلق محله ثلاثة أيام والنشر على مصاريفه لبيعه خبزاً بسعر أزيد من المحدد بالتسعيرة

حكمت محكمة المنوفية العسكرية فى الجنحة ٨٠٣ سنة ١٩٤٢ بحبس ابراهيم السيد سلامة البقال بميت يزه مركز قويسنا شهراً بالشغل وإغلاق محله ثلاثة أيام لامتناعه عن بيع سكر بالسعر المحدد

حكمت محكمة محافظة مصر العسكرية فى القضية رقم ٦٦٩ قسم السيدة سنة ١٩٤٢ ضد محمد حسن رسمى ش ٣٨ بقال بشارع الحنفى ن ٢ لأنه باع صنفا من الأصناف الواردة بالجدول (سكر) بسعر ازيد من السعر المحدد فيه بالحبس خمسة عشر يوما بالشغل ونشر الحكم على نفقته بجريدتى الرسالة والأمين والتعليق على متجره والقسم التابع له لمدة شهرين والغلق لمدة يوم واحد

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)